Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عرض أقوالهم في المعجزات

أولاً ــ موقف الشيخ محمد عبده :

أول من ضرب سهماً في هذا الشأن الرجل الثاني في المدرسة الإصلاحية الشيخ محمد عبده ، وكانت بدايته أول خطوة في الطريق ، ثم ترك المجال لغيره من تلامذته وأعوانه .

ومع كل ماحاول أن يحشده من أدلة يعزز بها رأيه فقد كانت خطوته غير عادية ، وكان فيها جرأة ملفتة للنظر ، ويدلنا على ذلك قوله :
« إن الخوارق الجائزة عقلاً ، أي التي ليس فيها اجتماع النقيضين ولاارتفاعهما ، لامانع من وقوعها بقدرة الله تعالى على يد نبي من الأنبياء ، ويجب أن نؤمن بها على ظاهرها ولايمنعنا هذا الإيمان من الاهتداء بسنن الله تعالى في الخلق واعتقاد أنها لاتتبدل ولاتتحول كما قال تعالى في كتابه الذي ختم به الوحي ، على لسان نبيه الذي ختم به النبيين فانتهى بذلك زمن المعجزات ، ودخل الإنسان بدين الإسلام في سن الرشد » (١٠) .

وإذن فقد اشترط الشيخ محمد عبده أن تكون الخوارق جائزة عقلاً ، وليس فيها اجتماع النقيضين أو ارتفاعهما ...

أما قوله : « فانتهى بذلك زمن المعجزات » ففيه غموض مقصود ، غير أنه يفصح عن أهدافه ومراميه في كتابه [الإسلام والنصرانية] حيث يقول : « فالإسلام في هذه الدعوة والمطالبة بالإيمان بالله ووحدانيته لايعتمد على شيء سوى الدليل العقلي والفكر الإنساني الذي يجري على نظامه الفطري . فلايدهشك بخارق العادة ، ولايغشي بصرك بأطوار غير معتادة ، ولايخرس لسانك بقارعة سماوية ، ولايقطع حركة فكرك بصيحة إلهية » (١١) .

وراح محمد عبده في تفسيره يؤول كل معجزة ، مع مافي هذا التأويل من تمحل ، ومخالفات أصولية ، ومجانبة للحقائق والأدلة العلمية .

١٠ ــ الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده : ٤ / ١٨٣ .
١١ ــ مقدمة كتابه الإسلام والنصرانية .